وَقَفَ الحسين (١٥)

وَقَـفَ الحسـينُ علـى الثـرى يَتأمَّـلُ   جُثَثـاً هَـوَتْ فَـوقَ البَسـيطةِ قُتِّلـوا
نــادى فَلَــمْ يَلْــقَ الجَّــوابَ لِنُصــرَةٍ   وَهوى على التُّربِ المُخَضَّـبِ يَسألُ
أ تُــرابُ أيــنَ أحبَّتــي؟ أَ لَمِسْــتَهُمْ؟   أيــنَ الكفيــلُ لِزينــبٍ مَــنْ يَكفُــلُ؟
أيــنَ الضَّــياغِمُ لا أرى لِقــوامِهِمْ   إلّا الاســنّةَ فــي الحشــا تَتَخلَّــلُ
أَوَلَـمْ أقُـلْ يـا صُـحْبَتي فـي لَـيلِكُمْ   فُـروا فَعَـنْ مَـوتي ظَـلامٌ يَفصِـلُ
فَبُعِثْــتُ مِــنْ رَبِّــي رَســولاً فــيكُمُ   هـي سـاعَةٌ وَيَمـوتُ حتَّـى المُرسَـلُ
فَمَشــى الأبــيُّ وذو الفِقــارِ بِكفِّــهِ   وَبِــربِّ أحمَــدَ جَــدِّهِ يَتَوكَّــلُ
فأَتَتْــهُ زَيْنَــبُ بالجَّــوادِ وإنَّهــا   جَعَلَتْــهُ يُظْهِــرُ صَــدرَهُ فتُقَبِّــلُ
صَـدراً عَلَيـهِ الخلـقُ تلطِـمُ صـدرَها   حُزْنَــاً لِمَــنْ بِدِمائِــهِ مُتَجَــدِّلُ
رَمَـقَ الفُـراتَ وعُـذرهُ بِـوَداعِ مَـنْ   بِوداعِــهِ أيّــوبُ لا يَتَحَمَّــلُ
دَخَـلَ النِّـزالَ وَرِيـثُ حَيـدرَ مُفْـرَداً   والمَـوتُ أصْـبَحَ كَالنَّدى هـو يَهْمِـلُ

---

(١٥) **قصيدة عندما وقف الإمام الحسين (عليه السلام)، أمام أصحابه الصّرعى، انتهيت من كتابتها يوم الخميس/٢١/٧/٢٠١٦.**

الشاعر المهندس حسن الجزائري

سَـقَطَ الحُسـينُ وَتِلْـكَ آخِـرُ قِصَّـةٍ تُتْلَـــى وَرَأسُ السِّـــبْطِ ذاكَ يُرَتِّـــلُ
أَيـنَ الرَّسـولُ عَـنْ الطَّفـوفِ وفـاطِمٌ أَيــــنَ الَّـــذي بِفَقـــارِهِ يَتَرَجَّـــلُ
أَيـنَ ابـنُ أُمِّـيَ هَلْ يُشَيِّعُ فـي الفَـلا جِسْـماً هَـوى وَمِـنَ الـدِّماءِ يُغَسَّـلُ
قُـمْ مِـنْ بَقيعِـكَ كَــي أراكَ بِكَــربَلا وِبِـكَ العُيـونُ مِـنَ اللِّقـا تَتَكَحَّـلُ
سَـــاءَ الزَّمـــانُ بِنـــا وَفُـــرِّقَ شَـــمْلُنا فـــي نينـــوى جســـمي تـــراهُ يُعَلَّـــلُ
قَطَـــعَ التُّـــرابُ وِصـــالَنا فَبِطِيبَـــةٍ عِنْـدَ النَّبِـيِّ وِصـالُنا هـو يُوصَـلُ
فَلَأَشْـــكينَّكَ يـــا تُـــرابُ لِخـــالِقي فَـــأحبَّتي مِـــنْ دُونِ دَفـــنٍ أُهْمِلـــوا
وَلأشْـــكِينَّ المَـــوتَ عِنْـــدَ مَلِيكِـــهِ وأسـيلُ دَمْعـي لِلَّـذي هـو يُثْكَـلُ
مـا مـاتَ مَـنْ بِأَبيـهِ أُكْمِـلَ دِينُنـا وَبِجَـــدِّهِ دِيْـــنُ الإلـــهِ مُكَمَّـــلُ
مــا مــاتَ حَــقٌّ إذْ يُســارُ بِــهِ وَلا عَجَزَتْ شَجاعَةُ قَتْلَ مَنْ هو يَجْهَلُ
فَعَجِبْـتُ لِلـدُّنيا وَقَـدْ غَـدَرَتْ لِمَـنْ لَـولاهُ مـا خُلِقَـتْ ولا هـي تُكْمَـلُ
أدرَكـــتُ أَنَّ اللهَ يَفْعَـــلُ إنْ يَقُـــلْ لِلشِّـــيءِ كُـــنْ فـــاللهُ حَتْمَـــاً يَفْعَـــلُ